والنهي عن المنكر فاخرجوه من المغرب مقيدا الى مصر وشهدوا عليه
عند السلطان ولم يرجع عن قوله فاخذ وسلخ وصوحي وقيل انه سلخ
وصوصكوسا وصوتبوا القران فكاد ان يفتتن به الناس فرفع الامر
الى السلطان فقال اقتلوه ثم اسلخوه • واخرجوا الشيخ ابا مدين
المغربي رضي الله عنه من بجاية كما سياتي في ترجمته • واخرجوا ابا القاسم
النصرابادي رضي الله عنه من البصرة • وانكروا عليه كلامه وحاله فلم
يزل بالحرم الى ان مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة
واخرجوا ابا عبد الله النحري صاحب ابا حفص الحداد قام عليه
ابو عثمان الحيري وهجره وامر الناس بهجره حين رفع الناس قدره على
ابي عثمان واقبلوا عليه وشهدوا على ابي الحسن الحصري رضي الله عنه
بالكفر وحكوا عنه الفاظا كتبت في درج وحمل الى ابي الحسن الى قاضي
القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه من القعود
في الجامع حتى مات • وتكلموا في ابن سمعون بالكلام القاحش حتى مات
فلم يحضر الا جنازة مع علمه وجلالته وتكلموا في الامام ابي القاسم
ابن حبيل بالعظايم الى ان مات ولم يتزلزل عما هو فيه من الاشتغال
بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى
ليس الحصير رضي الله عنه • وكان ابو بكر الطمستاني يقول كان ابي دانيال
يحط على الحنيد وعلى روم وسمنون وابن عطا ومشايخ العراق وكان
اذا سمع احدا يذكرهم بخير يتغيظ ويتغير واما الحلاج فانه كان من
الغور وهو الصحيح فلا تخفى محنته وان كان من غير الغور فلا كلام
لنا فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا • قال ابن خلكان في
تاريخه وانما سمي بالحلاج لانه جلس على دكان حلاج وبها مخزن قطن غير
محلوج فذهب صاحب الدكان في حاجته فرجع فوجد القطن كله محلوجا

فسمي بذلك الحلاج • وكان رضي الله عنه يأتي بفاكهة الصيف في الشتا
وعكسه ويمديده في الهوا فيردها مملوءة دراهم يسميها دراهم القدرة
قال ابن خلكان واما سبب قتله فلم يكن عن امر موجب للقتل انما عمل عليه
الوزير حين احضروه الى مجلس الحكم مرات • ولم يظهر منه ما يخالف الشريعة
فقال الجماعة هل له مصنفات فقالوا نعم فذكروا انهم وجدوا له كتابا
فيه ان الانسان اذا عجز عن الحج فليعمل الى غرفة من طينه فيطهرها
ويطيبها ويطوف فيها فيكون كمن حج البيت والله تعالى اعلم ان كان
هذا القول عنه صحيحا فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك
فقال نعم اخذت عن من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج
ما دسوه عليه فيه فقال له القاضي كذبت يا مراق الدم ليس في كتب
الحسن البصري شيء من ذلك فلما قال القاضي له يا مراق الدم مسك
الوزير هذه الكلمة على القاضي وقال هذا فرغ عن حكمك بكفره وقال
للقاضي اكتب خطك بالتكفير فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك
فكتب فقامت العامة على الوزير فخاف على نفسه فكلم الخليفة في
ذلك فامر بالحلاج فضرب الف سوط فلم يناوه وقطعت يداه ورجلاه
وصلب ثم احرق بالنار • ووقع اختلاف فيه بين الناس هو الذي
صلب او مورفع كما وقع في عيسى عليه السلام واقتوا بتكفير الامام
الغزالي رضي الله تعالى عنه وحرقوا كتابه الاحياء نضره الله تعالى
عليهم وكتبوه بماء الذهب • وكان من جملة من انكر على الغزالي وافتى
بتحريق كتابه • القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك
دعا على القاضي عياض فمات فجاة في الحمام يوم الدعا عليه • وقيل
ان المهدي هو الذي امر بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل
بلده بانه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)